السبت ٢٤ / آب /٢٠٢٤

التلغراف: الحرب النووية أقرب بكثير مما نتخيل؛ الجزيرة: جاءت بأسلحتها الثقيلة.. هل تنزلق أميركا لحرب شرسة لا تريدها! باحث إسرائيلي بارز: التهديد الحقيقي لتل أبيب ليس إيران ولا حزب الله وحماس بل "فينا"! "انتقادات خطيرة" من جنرال إسرائيلي: الصفقة ماتت قبل أن تولد.. وعشرات البلدات باتت كالإوز بمرمى حزب الله! الشرق الأوسط: بريطانيا بين العنصريين والمتطرفين! أرغومينتي إي فاكتي: مخابرات ثلاث من دول الناتو تشرف على اقتحام الجيش الأوكراني منطقة كورسك؛ صحيفة روسية: كيف سترد روسيا على الغرب، انتقامًا لكورسك؛ الخليج: الصين وحرب أوكرانيا! فوكس نيوز: طقوس الإجهاض الجهنمية والاحتفال بالموت؛ إيكونوميست: بإمكان هاريس التغلب على ترامب لكن كيف ستحكم..؟!!

الموضوع الرئيس: كاتب بريطاني: الحرب النووية أقرب بكثير مما نتخيل... جاءت بأسلحتها الثقيلة.. هل تنزلق أميركا لحرب شرسة لا تريدها..؟!!

حذر كاتب بريطاني في مقال له بصحيفة **التلغراف**، **الدول الغربية من أن أعداءها يتفوقون عليها في صناعة الأسلحة النووية، مما يجعل إعادة بناء قوة الردع أمرا ملحا.** وزعم **صموئيل راماني** (الزميل المشارك في معهد "رويال يونايتد سيرفيسز" البريطاني) في مقاله **بالصحيفة التي توصف بأنها يمينية، أن نشوب حرب نووية أصبح أقرب بكثير مما نتخيل. وأشار إلى** أن لدى الولايات المتحدة إستراتيجية نووية جديدة كُشف النقاب عنها في آذار عندما وافق الرئيس بايدن على خطة إستراتيجية نووية شديدة السرية **لمواجهة الخطر المتعاظم الذي تشكله ترسانة الصين النووية.**

وأفاد الكاتب أن الخطة الجديدة بعنوان: إرشادات استخدام الأسلحة النووية، والتي ستُرفع عنها السرية أمام الكونغرس قبل مغادرة بايدن منصبه في كانون الثاني المقبل، تكشف عن كيفية تحييد الخطر من احتمال أن تشن الصين وروسيا وكوريا الشمالية ضربات نووية منسقة ذات يوم. ويرى الكاتب أن هذه الإستراتيجية، رغم كونها تعد خطوة مشجعة نحو الأمام، فإنها "صغيرة للغاية وجاءت في وقت متأخر جدا". وادعى أنه عندما تولى بايدن السلطة في كانون الثاني ٢٠٢١، كانت

الصين تمتلك ٤٠٠ رأس نووي. وبحلول أواخر عام ٢٠٢٣، زادت ترسانتها النووية إلى ٥٠٠ ويمكن أن تتضاعف إلى ألف بحلول عام ٢٠٣٠. وهذا التوسع ينم عن دعم الرئيس الصيني شي جين بينغ للجهود الرامية لتعزيز قدرة مؤسسة بلاده العسكرية على "القتال والانتصار في الحروب الحديثة".

وأضاف الكاتب أن الولايات المتحدة آثرت انتهاج الدبلوماسية على الردع، في مواجهة التحدي المتنامي من جانب الصين. **ولعل الأمر الأكثر مدعاة للقلق هو أن الولايات المتحدة كانت أكثر سلبية في ردها على تطوير كوريا الشمالية قدراتها النووية. وفي مقابل تصدير الملايين من قذائف المدفعية وصواريخ هواسونغ ١١ الباليستية إلى روسيا، طلبت كوريا الشمالية المساعدة الروسية في تطوير تكنولوجيا الأقمار الصناعية. ونظرا لادعاء روسيا بأن برنامج الأسلحة النووية لكوريا الشمالية يقع ضمن معايير الدفاع المشروع عن النفس، فمن الممكن أن تدعم طموحات بيونغ يانغ لتحديث القوة النووية.**

وأشار المقال إلى أن **الخارجية الأميركية ردت على هذه النزعة "العدوانية" بتشديد العقوبات ضد كيانات في روسيا والصين يُزعم أنها تساعد برامج أسلحة الدمار الشامل في كوريا الشمالية. لكن هذه العقوبات ليس لها قيمة ردع تذكر ولم تقترن بأي اتصالات دبلوماسية مع بيونغ يانغ أو تدابير عسكرية مضادة ملموسة. وبحسب راماني فإن نهج بايدن يشبه إلى حد "مخيف" خطة "الصبر الإستراتيجي" التي انتهجها الرئيس أوباما، والتي مهدت الطريق أمام سياسة حافة الهاوية النووية غير المسبوقة التي اتبعتها بيونغ يانغ في عام ٢٠١٧.**

وزاد الكاتب أن **الولايات المتحدة تبدو أقل استعدادا بكثير لمواجهة التهديد النووي طويل المدى الذي تفرضه روسيا على عسكرة الفضاء، مشيرا إلى أن صاروخا من طراز سويوز انطلق، في أيار، من قاعدة بليسيتسك الفضائية في شمال غربي روسيا ووضع ٩ أقمار صناعية على الأقل على مدار منخفض حول الأرض. وقد تكون الخطوة التالية لروسيا هي إطلاق سلاح مضاد للفضاء قادر على حمل أسلحة نووية. وشدد راماني على ضرورة العمل على تصحيح هذه "الفجوة الاستخبارية" بسرعة، وتابع أن تسريع تحديث القوة النووية الأميركية يعد خطوة أساسية أولى لافتا إلى أن وزارة الطاقة تعكف على تحديث الرؤوس الحربية النووية، وتجري حاليا عمليات تحديث لمنصات إطلاق الصواريخ الباليستية العابرة للقارات والغواصات الرئيسية؛ ثم ينبغي** بعد ذلك تطبيق نفس النهج المستخدم في تعزيز إنتاج الذخائر والمدافع، على عمليات تحديث القدرات النووية.

ووصف الكاتب دعم أوكرانيا ضد العدوان الروسي بأنه وسيلة مؤكدة بنفس القدر لردع الخصوم النوويين الآخرين. وأضاف أنه **إذا انتهت حرب أوكرانيا بما لا تشتهي روسيا، فإن هذا من شأنه أن**

يبعث برسالة إلى الصين وكوريا الشمالية مفادها أن "الابتزاز النووي" لن يخيف الغرب ويمنعه من التصدي لعدوانهما، وأن العلاقة بين موسكو وبيونغ يانغ سوف تضعف بمجرد انتهاء عدوان روسيا على جارتها، وهو "السبب الرئيسي وراء الشراكة القوية بين البلدين".

وتساءل تقرير مطوّل في موقع **الجزيرة: هل تنزلق أميركا لحرب شرسة لا تريدها؟ وأشار إلى أنه** بعد عدة اغتيالات نفَّذتها إسرائيل، وفي مقدمتها اغتيال إسماعيل هنية في طهران، **تصاعدت المخاوف من الرد الإيراني ضد إسرائيل، وارتفعت مؤشرات الخطورة التي قد تدفع بنشوب حرب إقليمية قد يصعب التكهن بمآلاتها! وفي مثل هذه الأوضاع والأجواء المشحونة بالتوقعات، يبدو من الطبيعي أن تندفع واشنطن نحو هدفها الإستراتيجي، وهو تأمين إسرائيل، عبر الدفع بأقصى قواها نحو المنطقة في محاولة للسيطرة على إيقاع التصعيدات غير مأمونة العواقب.**

ووفق هذه المعطيات صرَّح مسؤولون أميركيون بأن الجيش يُعيد نشر معداته ويحرك آليات دفاعية إضافية نحو الشرق الأوسط للتصدي لأي هجوم محتمل على إسرائيل من الجانب الإيراني.

وبعدما استعرض التقرير حجم الأسلحة الأمريكية المرسلة إلى الشرق الوسط، أضاف أنّ **هذه التحركات، على ما يبدو، تتخطى السياسات الدفاعية إلى الخطط الهجومية، والضربات الإجهاضية التي يمكن أن تنخرط فيها الولايات المتحدة ضد إيران أو أي قوى إقليمية أخرى قد تُمثِّل تهديدا لإسرائيل بحسب رؤية الولايات المتحدة وتقديرها، دون أي حساب للمآلات الخطرة التي تنزلق إليها المنطقة، وكذلك دون وضع نهاية للإبادة الواقعة في غزة باعتبارها بؤرة اشتعال الإقليم.**

وتستفيد الولايات المتحدة من حاملات الطائرات العملاقة في عمليات الردع، وفي الوقت نفسه تساعدها في حماية إسرائيل من أي هجمات متوقعة قد تشنها إيران، بجانب حماية القوات الأميركية المتمركزة في المنطقة حاليا، **وهي إحدى نقاط التفوق الواضحة التي تملكها الولايات المتحدة في نطاق الأسلحة. وأضاف التقرير أنّ الدفاع عن حاملات الطائرات أمر مهم دائما بالنسبة للبحرية الأميركية، ولكن في السنوات الأخيرة ازداد الاهتمام بالأنظمة الدفاعية التي تدرأ الأخطار عن تلك المدن المدمرة، وذلك بسبب التهديدات الجديدة التي تُشكِّلها الصواريخ الباليستية الصينية..!!**

وقد أثار وجود هذه الصواريخ قلقا داخل البنتاغون والجهات المطورة لأسلحة البحرية الأميركية باعتبارها "تهديدات ستغير النموذج". **لذا، تعمل البحرية الأميركية بكل جهدها على تعزيز حاملات الطائرات التابعة لها، إذ تُحدِّث أنظمتها الدفاعية، وتُدخل تقنيات جديدة، وتطور تكتيكات حديثة لمواجهة مثل هذه التهديدات، وتنضم إليها الأنظمة المضادة للوصول/منع الدخول إلى المنطقة (A2/AD)، التي طورتها الصين لمواجهة قدرات الولايات المتحدة على إبراز قوتها العالمية، خاصة عبر أسطولها من حاملات الطائرات العملاقة.**

يعني ذلك أن حاملات الطائرات لم تعد بأمان كما كان في السابق، والمشكلة أن هذه التكنولوجيا المتطورة لمضادات حاملات الطائرات تتنامى يوما بعد يوم، وتحاول دول مثل روسيا وإيران امتلاك تكنولوجيا شبيهة، وتملك إيران منظومة صواريخ باليستية متنوعة، ومنذ اشتعال الأحداث -بعد طوفان الأقصى- تصاعدت المخاوف الأميركية من محاولة إيران، أو حزب الله أو جماعة الحوثي، ضرب حاملة طائرات أميركية بصاروخ كروز بعيد المدى مضاد للسفن مثل الصاروخ الإيراني "نور"، الذي طورته إيران بتصميم من الصاروخ الصيني المضاد للسفن "سي-٨٠٢"، كما أشار موقع ناشونال إنترست في كانون الأول العام الماضي.

يصل مدى الصاروخ إلى ٢٢٠ كيلومترا، وبحسب التقارير، **يستخدم صاروخ "نور" رادارا نشطا يعمل بالموجات المليمترية في المرحلة الأخيرة من رحلته للعثور على هدفه وتوجيه الصاروخ نحوه، ويُعتقد بصعوبة التشويش عليه، كما أشار ناشونال إنترست.**

كذلك أشار الموقع إلى أن **أكثر ما يُقلق البحرية الأميركية والسفن التجارية الأميركية الآن هو صاروخ "أبو مهدي" بعيد المدى المضاد للسفن، الذي دخل الخدمة مع بحرية إيران وبحرية الحرس الثوري الإيراني خلال فصل الصيف العام الماضي. ويملك الصاروخ مدى يتجاوز ألف كيلومتر، وبإمكانه الطيران على ارتفاع منخفض بمساعدة أجهزة قياس الارتفاع بالرادار، مما يعقّد عملية اعتراضه. وبالتالي ليست تلك القطع الجبارة في مأمن من الخسائر، وليست محصنة ضد الضربات والقصف الصاروخي، في حال انزلاق المنطقة نحو الخيار الأسوأ.**

معضلة استراتيجية: ومن الناحية الإستراتيجية، فإن تركيز الجيش الأميركي على الشرق الأوسط يُمثّل مخاطرة بترك البحرية الأميركية في غرب المحيط الهادي دون أي حاملات طائرات، وهي منطقة بها أكبر وأخطر خصوم الولايات المتحدة، وفقا لما أشار إليه تقرير من موقع بيزنس إنسايدر في تموز الماضي؛ فحاملة الطائرات الأميركية الوحيدة التي كانت في تلك المنطقة "روزفلت" وصلت إلى الشرق الأوسط بعد إجراء سلسلة من التدريبات العسكرية في المحيط الهادي. وبعد حاملي الطائرات "جيرالد فورد" و"آيزنهاور"، فإن "روزفلت" هي حاملة الطائرات الثالثة التي تُرسَل لمواجهة الأوضاع المشتعلة في الشرق الأوسط.

ويشير التقرير إلى أن تحرك حاملة الطائرات "روزفلت" خارج غرب المحيط الهادي يخاطر بترك فجوة داخل خطط البحرية الأميركية في المنطقة، في الوقت الذي تتسبب فيه روسيا وكوريا الشمالية بمشكلات جديدة لكوريا الجنوبية حليفة الولايات المتحدة، إضافة إلى تنفيذ الصين مهمات استعراضية عبر بعض حاملات طائراتها ضد حليف آخر للولايات المتحدة هي الفلبين.

ويتوافق هذا مع نشاط في البحرية الصينية، فقد أجرت حاملة الطائرات "شاندونغ" وسفينة هجومية برمائية صينية تدريبات في بحر جنوب الصين في بداية تموز الماضي. **وتُظهر حاملات الطائرات الصينية درجة سرعة بنائها وإرسالها إلى المحيطات، إذ تركز بكين على تشكيل أسطول حاملات طائرات قادر على إبراز قوتها العسكرية في المنطقة وربما على الصعيد العالمي. لذا، قريبا قد تصبح حاملات الطائرات الوحيدة في هذه المنطقة هي التابعة للصين، كما أشار تقرير موقع بيزنس إنسايدر..!!!!**

أخبـار عن سـورية:

....

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

باحث إسرائيلي بارز: التهديد الحقيقي لتل أبيب ليس إيران ولا حزب الله وحماس بل "فينا"...

أكد أبرز الباحثين العسكريين في إسرائيل أن التهديد الحقيقي على إسرائيل ليس إيران، ولا حزب الله وحماس، بل هو "فينا". وقال **أوري ميليشتاين**، في مقال نشرته صحيفة **معاريف**، أمس، **إن الفشل والخلل في قوة ومناعة إسرائيل قد بدأ منذ عقود، منذ أن بث قادتها دعاية وصدقوها بأنها دولة إقليمية عظمى ورأس حربة لأمريكا في المنطقة**، منوهاً إلى أنه منذ بدأ قادة إسرائيل تصديق دعايتهم هذه في العالم، غداة حرب ١٩٦٧، لم يتم إصلاح أيّ من الإخفاقات التي تبيّنت، حتى في حزيران ١٩٦٧، وخلال حرب الاستنزاف التي تلتها.

وأضاف ميليشتاين: عندما فشل الجيش الإسرائيلي في ساحة المعركة خلال خرب ١٩٧٣ تسبّبت إسرائيل بخيبة أمل للولايات المتحدة، وفي عيون كثيرين في الإدارة الأمريكية ارتفعت مكانة مصر لديهم. ويرى ميليشتاين أن هذه واحدة من أهداف مصر في تلك الحرب. وتابع في قراءته النقدية التاريخية: "لم تتعلم إسرائيل من دروس الإخفاقات الاستخباراتية والعملياتية التي سبقت حرب ١٩٧٣ واستمرت في بدايتها". وقال إن "الجيش الإسرائيلي لم يستخلص العبر من الإخفاقات، ما أدى لتكرارها، وفي ذات الأنماط، في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣".

التهديد الحقيقي: من هنا **يستنتج ميليشتاين** أن التهديد الأكبر على إسرائيل وعلى مستقبل وجودها لا ينبع من إيران وحزب الله ومن الحوثيين والميليشيات الشيعية في العراق وسورية، **بل ينبع من رؤساء المؤسسة الأمنية فيها، ومن قادة جيشها الكبار.**

وتابع ميليشتاين: "منذ سبعين عاماً، وأنا أحاول تفكيك هذا التهديد، وكل ما أنجزته هو أن رؤساء الدولة، والجيش، والمؤسسة الأكاديمية، والإعلام ينظرون لي ويتعاملون معي كأنني أنا التهديد، فيفعلون ما بوسعهم من أجل إسكات انتقاداتي، ومن جهتي أنا أتعامل مع محاولاتهم هذه كتجربة بحثية ينبغي القيام بها، وهم كانوا بالنسبة لي فأر مختبرات".

وقال إنه على أساس معطيات هذا البحث طوّر فلسفة، أو عقيدة أمنية، نشرها في كتابه: "عقيدة الأمن العامة- مبدأ البقاء" لافتاً إلى نظرة الاستخفاف لأبحاثه وكتاباته من قبل الجيش وأوساط في المؤسسة الأكاديمية؛ مشدداً على عدم إمكانية فهم أحداث ٧ تشرين الأول دون خلاصاته التاريخية.
وتابع: الآن، وبعد أن رأى الجميع أنهم لا يفهمون عالم الجيش والحرب، رغم درجاتهم العسكرية، وألقابهم الجامعية، ربما يقرأ هؤلاء الجنرالات والأساتذة كتابي المذكور. ولكن للأسف هذه آمال خائبة على ما يبدو. ولذا فإنني أقدم هنا مبادئ أساسية للفلسفة الأمنية التي طورتها:

الأول، نحن نتطلّع للبقاء، ونحن موجودون في بيئة تهددنا؛ الثاني، كشف الحقيقة يهدد مستقبل صنّاع القرار، ومن هنا هم يعتبرون كشف الحقائق تهديداً يجب إبطاله.

ويختتم ميليشتاين بالقول: المنظومات العسكرية تجتهد لإخفاء إخفاقات، وبدون فضحها لا يمكن استخلاص دروس. ومن دون استخلاص عِبر وتطبيقها فإن النتيجة تكون حتمية: فساد يتفاقم. وهناك فساد الجيش، بصفته منظومة عضلات الدولة، يهدّد وجود الدولة كما تدلّل تجارب تاريخ البشرية.
وقال ميليشتاين إن "العقاب" الذي فرضته إسرائيل عليه بسبب كشفه الإخفاقات هو حرمانه من مستحقات الشيخوخة، وهو في عمر ٨٥ عاماً، قائلاً: "مع ذلك، لن أتوقف، وسأبقى أوجّه انتقاداتي وكشفي الإخفاقات بدون رحمة، وذلك لصالح الأمة كلها"..!!!

"انتقادات خطيرة" من جنرال إسرائيلي: الصفقة ماتت قبل أن تولد.. وعشرات البلدات باتت كالإوز بمرمى حزب الله..؟!!

يؤكد القائد الأسبق لغرفة العمليات في **الجيش الإسرائيلي الجنرال في الاحتياط يسرائيل زيف أن صفقة إعادة المخطوفين ماتت قبل أن تولد، لأن نتنياهو غير معنيّ بها.** ويوضح زيف، في مقال نشره موقع **القناة ١٢** الإسرائيلية، أن القتلى الإسرائيليين الستة الذين تم استخراج جثثهم من خان يونس يمثّلون الأيام الحزينة جداً لإسرائيل، **وهم جزء من عائلات فشلت هي في الدفاع عنهم بعدما تم أخذهم، وهم على قيد الحياة، وقُتلوا، أو ماتوا، وهم يشعرون بالإحباط من الدولة التي فشلت في إنقاذهم للمرة الثانية.**

ويوضح أنهم دفنوا بصمت، وحازت عملية الإنقاذ اهتماماً أوسع من الاهتمام بالقتلى أنفسهم، ومن تركهم لمصيرهم في أنفاق حماس؛ إن دولة معتدة بذاتها كانت ستمنحهم، على الأقل، بعض الاحترام في موتهم، وتحترم إعادتهم بطقس خاص يُلقي فيه رئيس الدولة، أو أيّ وزير خطاباً، ويحني رأسه دقيقة على كل سنة من السنوات الثمانين من العمل، وهو ما كان يمكن أن يجعلنا، على الأقل، دولة أفضل لمدة ست دقائق.

ويمضي زيف في انتقاداته الخطيرة: رغم ذلك، فإن الواقع الأليم هو أن إسرائيل منقسمة، حتى إزاء القضايا الأساسية والأكثر إنسانيةً في المجتمع ككل؛ تُحدَّد قيمة الحياة بحسب الانتماء، وفكرة التعاضد غير موجودة، ومسؤولية الدولة بالدفاع عن مواطنيها باتت محددة، بحسب الانتماء السياسي؛ النازحون من "غلاف غزة" و"غلاف لبنان" يتم التعامل معهم على أنهم أقل قيمةً، والمخطوفون باتوا مصدر إزعاج، في أفضل الأحوال؛ أحياء، أو أموات، لم يعد الأمر جوهرياً؛ في إسرائيل الجديدة لم يعد هناك خجل؛ بات الفشل لا يُفحص، والكوارث أصبحت أمراً هامشياً، وانهيار أساسات الدولة أضحى مكان نقاش. مقولة "لا مسؤولية، ولا قلق" صارت كالتوراة، والاحترام مخصص فقط لرجل واحد يتمسك بالسلطة. نحن في دولة فيها هويتان: إحداهما لا تزال مع الإخفاق، وتحمّل المسؤولية، حيث لا يزال للخجل مكان فيها. يختارون الألم، بدلاً من الاتهام، أشخاص لا يستطيعون التنفس بسبب الجرح المفتوح في القلب على ما كان يوماً دولة واحدة؛ **أمّا في إسرائيل الجديدة، فيُدفن الفخر والاحترام القومي؛ إلى هناك، يرسلون الناطق بلسان الجيش، وهو ينظر نظرة خجل من أجل نقل الأخبار التي لا تحرك شيئاً في إسرائيل الجديدة".**

ويضيف زيف منذ ٣٢٠ يوماً، **تشير الأخبار الصباحية إلى إطلاق قذائف على الجليل. عشرات البلدات باتت كالإوز في ساحة إطلاق النار التابعة لحزب الله. وخلال الأيام الماضية، أُضيفت كتسرين في الجولان إلى القائمة. عدنا إلى غور الأردن، إلى ما كان عليه قبل حرب ١٩٦٧، ولا يزال وضع الحرب في الشمال يتيماً؛ لا عنوان، ولا حكومة؛ لا أحد يحمل علم الخزي، وفضيحة ترك الجليل لا تزعج الائتلاف اليهودي. ويؤكد زيف أن رؤية ما قبل تشرين الأول ، التي قادها رئيس الحكومة، تطورت إلى رؤية "الالتزام بالانتصار المطلق".**

ويضيف: اليوم، **باسم الالتزام بالإنجاز الفخم للنصر المطلق،** نمتنع عن نقاش ما يجري في الشمال المشتعل، والضفة الغربية الآخذة بالاشتعال، وإيران الموجودة على بُعد خطوة عن السلاح النووي، وفي ظل خطر اندلاع حرب إقليمية فوراً. **كما أن تحويل محور فيلادلفيا إلى الأمر الجوهري الذي سيحلّ كل الإشكالات، بعكس موقف الأجهزة الأمنية، إذ لم يُذكَر حتى في أهداف الحرب، ولم يسعَ الجيش لاحتلاله على مدار ٩ أشهر، وتحويله إلى الموضوع الأكثر أهميةً من المخطوفين، يشير إلى**

شرّ وعدم إنسانية. وعلى خلفية اختلال سلم الأولويات لدى نتنياهو يقول زيف إن المخاطرة بحرب إقليمية تحوّل القرار المذكور إلى رهان خطِر وغير مسؤول.

ويضيف: "في الحقيقة، ماتت صفقة إعادة المخطوفين قبل أن تولد حتى، ببساطة، لأن رئيس الحكومة غير معنيّ بها. لديه رغبة في كسب الوقت. وزير الخارجية الأمريكي أيضاً، الذي صرّح علناً بأن نتنياهو وافق على المقترح الأمريكي، أراد كسب الوقت، لذلك، بيّض اقتراح نتنياهو. بعد ذلك بيوم واحد، قام نتنياهو بإحباط الصفقة بصوته الشخصي، بعدها، هاجم بلينكن نتنياهو علناً، وقال إن عليه أن ينسى أيّ احتمال للاحتلال. بايدن أصابه اليأس، ويريد الهدوء. نتنياهو يعرف أن الولايات المتحدة تقدم له الدعم حتى نهاية الانتخابات في الولايات المتحدة، فالقوات موجودة هنا لكبحه، ولكبح إيران أيضاً.

ورغم ذلك، فإن خطوة احتلال رفح، وفي الوقت نفسه، تجاهُل القاهرة، دفعا إلى أزمة حادة، وهي بدورها، دفعت المصريين إلى حضن حماس، لدرجة أنهم غير مستعدين حتى لنقل المقترح إلى السنوار. الآن، تُبذل جهود الأمريكيين بصورة خاصة أمام المصريين، في محاولة لحلّ الأزمة.

ويتابع زيف: لقد جهّز نتنياهو للحظة التي سيقوم فيها برفض كلّ من هرتسي هليفي ويوآف غالانت، وكل مَن يستطيع اتهامه لتبرئة نفسه. الأنظار إلى المستقبل متجهة نحو موعدين: الانتخابات في الولايات المتحدة يوم ٥ تشرين الثاني، وموعد مرور عام على السابع من تشرين الأول. ويقول إن **الشك المتصاعد في فوز ترامب يفرض صعوبات على الخطة القديمة، ويستوجب إعادة البناء والتحضير لإمكان فوز هاريس في البيت الأبيض: تحوّل كسب الوقت، حتى تتضح الأمور مرة واحدة، إلى عبء. الآن، يحاول نتنياهو ترتيب جدول مواعيد مريح للتنصل من المسؤولية عن الكارثة. يمكن أن تكون ذكرى مرور عام على ٧ تشرين الأول ملائمة، إلّا إن التصعيد يسرّع الوقت. الشمال مشتعل، وفي الوقت نفسه، يحتاج إلى قرار، ولذلك، يجب اتخاذ قرار في الجنوب. ومن دون صفقة، لا يمكن إغلاق جبهة الجنوب. وكيف يمكن التنازل عن محور فيلادلفيا، إذا كان من الممكن تحويله إلى أهم قضية؟ نتنياهو دخل في لعبة صفرية، وتلاعُبه يشير إلى بلبلة إستراتيجية.**

وحسب زيف، فإنه حتى لو خرجت إسرائيل من أزمة التصعيد المتوقع في الشمال بطريقة ما، ومن غير الواضح كيف تجري الأمور حتى الآن، فإنها ستعود إلى النقطة نفسها في حرب من دون حل؛ إنجازات الجيش تضيع، إسرائيل تستمر في استعادة الجثث، بدلاً من مخطوفين أحياء، في الوقت الذي لا يزال الشمال تحت القصف، وخالياً منذ ١١ شهراً، والضفة الغربية تشتعل، وغزة تحولت إلى لبنان، مع ثمن مرتفع من القتلى، وجميع مجالات الدولة في حالة سقوط حاد.

ويختتم الجنرال زيف بالقول: لا يوجد لدى نتنياهو أيّ إستراتيجيا، أو خطة، وهو يتخذ القرارات بعفوية، وفي لحظتها، استناداً إلى مخاوف سياسية خاصة به. ورغم أنه لا توجد حملة انتخابية أفضل من حرب سياسية تسمح له ببناء نفسه من جديد، فإنه ليس قوياً كما يلزم لكي يناور في الواقع الحربي لحاجاته. للأسف، مَن يدفع الثمن الكامل هم المخطوفون وعائلاتهم، وبعدهم دولة إسرائيل برمتها..!!!

أخبار ومواضيع متنوعـة:

بريطانيا بين العنصريين والمتطرفين..؟!!

تحت العنوان أعلاه، كتب عبد الرحمن الراشد في الشرق الأوسط، قائلاً: «أوفكوم» هي هيئةُ تنظيمِ الإعلامِ البريطانية، وبعبارةٍ أدق المسؤولةُ عن الرّقابةِ والمحاسبة. قرَّرت رفعَ عددِ المراقبين من ٤٦٠ إلى ٥٥٠ موظفاً في أعقاب «انتفاضة العنصريين» مطلعَ هذا الشهر، التي هدَّدت السلمَ الاجتماعي؛ انتفاضة بُنيت على روايةٍ مكذوبةٍ ادعت أنَّ قاتلَ الأطفالِ الثلاثة في ساوثبورت مسلمٌ ومهاجر، لتعلنَ الشُّرطةُ لاحقاً عدمَ صحَّةِ المعلومات. وبعد الفحصِ تبيَّن أنَّ مصدرَ الإشاعة موقعٌ أجنبيٌّ تمَّ إغلاقه لاحقاً. وقامتْ حساباتٌ على «إكس» بتضخيمِه مع تدخُّلِ صاحبِ المنصَّةِ شخصياً محرضاً بحجَّةِ «حماية البيض»؛ وعلى الأرجحِ ستتكرَّرُ هذه المواجهاتُ نتيجةَ التَّغذيةِ المتطرفةِ - وإنْ لم تقع حربٌ أهليةٌ كما زعمَ صاحبُ «إكس» - وستؤذِي السلم المحليَّ وستضرُّ بالاقتصاد وستقسّم البلادَ إلى مجاميعَ متنافرة؛

لمعالجةِ المشكلة، سارعتِ السُّلطاتُ البريطانيةُ إلى تشديدِ الرقابةِ على وسائلِ الإعلام الاجتماعي، واعتقلتْ نحوَ ألفِ شخص شاركوا في مظاهرات العنف، وحاكمتهم على عجل؛ الآن، ما المشتركاتُ بين بريطانيا ومعظمِ دولِ منطقتِنا؟ بريطانيا تشتكي من التحريضِ الخارجي، ومعظمُ دولِ المنطقة تشتكي منها! بريطانيا تعيشُ مرحلةً جديدة... تبدّلاتٌ اجتماعيةٌ مثل زيادة عددِ المهاجرين، وتراجعِ القدراتِ الاقتصادية، وخروجِ التقنية عن «السيطرة السياسية» وكلها تتحدَّى مفاهيمَ الحرياتِ والحقوق المدنية؛ أزمةُ البلادِ ليست فقط مع العنصريين، ولا مع أشخاصٍ بغيضين مثل مؤسسِ رابطةِ الدفاع الإنكليزية اليمينية المتطرفة تومي روبنسون، بل تتحدَّى حكومةَ لندن أيضاً قوى متحالفةٌ ضدَّها في الداخل وفي الخارج ذاتُ نفوذٍ هائلٍ في الولاياتِ المتحدة، مثل شركاتِ التقنيةِ التي تسمحُ للمتطرفين باستخدامها وتشجعهم.

القضيةُ من شقين؛ الأول، مواجهةُ العنصريين، وهو أمرٌ لا خلافَ عليه، مثلما أنَّ من حقِّها ملاحقةَ المتطرفين الإسلاميين والهندوس. والسلطاتُ البريطانية محقَّةٌ في كلّ إجراءاتِها لحماية السلمِ المدني؛ والشق الثاني، استضافةُ الجماعاتِ المعارضة ضد الدولِ الأخرى وتركُ الحبلِ على الغارب لها، لتقومَ

بالتحريض والعمل على تثويرِ مجتمعاتِها. **واعتبر الراشد** أنّ **ما جرى في الأسابيعِ الماضية وأربكَ السلطاتِ البريطانيةَ واضطرَّها لاتخاذِ إجراءاتٍ غيرِ مسبوقة لوقف الانزلاقِ نحو الفوضى، هو ما تخشاه الدولُ الأخرى؛ وما فعله ماسك وغيرُه بتسويقِ الأفكارِ والأكاذيبِ والرموز هو ما تفعله هذه الجماعاتُ المتطرفة، إسلاموية وغيرها، الموجودةُ على الترابِ البريطاني؛ تقريباً، احتجاجاتُ حكومة ستارمر هي احتجاجات الحكومات العربية نفسُها على لندن، إنَّها تسمحُ لدعاةِ الكراهية والفوضى والعنف ضد بلدانها؛**

هذه الحكوماتُ غاضبة، مثل بريطانيا، من التحريضِ وتهديد السلمِ المدني وتحدي سلطاتِها. فقد أصبحتْ لندن عاصمةَ العالمِ الأولى للجماعات المتطرفة الهاربةِ المعاديةِ لحكومات بلدانِها، باكستان وبنغلاديش ومصر ودولِ الخليج وغيرها.

لهذا تحتاجُ المملكةُ المتحدة إلى أن تعيدَ النظرَ في سياستِها القديمة، فهي لم تعدِ الإمبراطورية التي لا تغربُ عنها الشمس، ولا مسؤولة عن إدارةِ شؤون نصفِ العالم، وليست من عمالقةِ القوى العسكرية. **فهل حقاً ترغبُ في تحمُّلِ أكلافِ هذه الجماعاتِ سياسياً واقتصادياً؟ حتى مبرراتُ القيمِ السياسيةِ والإنسانية تتناقض مع ما تدعو إليه هذه الجماعاتُ والأفرادُ اللاجئون. وكذلك السماح لهم بالتحريضِ باسم حريةِ التعبير لم يعد مقنعاً في وقتٍ تضعُ حكومةُ ستارمر في السّجن ألفَ شخص شاركوا في مظاهرات، وتشدّدُ الرقابةَ على الأصواتِ المعارضة لها على المنصات.**

والمفارقة أنَّ بريطانيا كانت تؤوي الفارين من الدول العدوَّةِ لها مثل الاتحاد السوفياتي، والتي في فلكه، لكنَّها اليومَ تستضيف خصومَ حلفائِها وأصدقائِها، مثل باكستان والخليج ومصر. وفي الوقت نفسه لا توجد قواسمُ مشتركةٌ لبريطانيا مع هذه المعارضةِ ثقافياً وسياسياً.

الخطرُ الآخر، هذه الجماعاتُ المتطرفةُ تنشطُ بشكلٍ كبيرٍ في نشرِ رسائلِها بين الملايين من أفرادِ جالياتِها على الأرض البريطانية؟ والنتيجةُ تزايدُ عددِ المتطرفين البريطانيين مسلمين وهندوساً وغيرهم، وولَّد هذا الإرهابيين الذين درسوا وتبنوا أفكارَ هؤلاء المتطرفين، ثم سافروا وشاركوا «القاعدة» و«داعش» وميليشيات إيران في سورية والعراق وأفغانستان وغيرها؛ أين هي مصالحُ بريطانيا العليا أو القيمُ التي تدعي أنَّها تدافعُ عنها حتى تبرّرَ هذه الفوضى الخطيرة واستهداف الدول الأخرى؟ الحكوماتُ التي تشتكي من سياسةِ استضافة المتطرفين ضدها تعد بريطانيا أكثرَ بلد في العالم، أكثرَ من الولايات المتحدة وفرنسا، **يستضيف هذه الجماعاتِ المعارضةَ المتطرفةَ، في وقت تغضبُ حكومةُ بريطانيا من إيلون ماسك والمحرضين على أمنها واستقرارها..!!!**

مخابرات ثلاث من دول الناتو تشرف على اقتحام الجيش الأوكراني منطقة كورسك... كيف سترد روسيا على الغرب، انتقامًا لكورسك... الصين وحرب أوكرانيا..؟!!

سلّط تقرير في صحيفة **أرغومينتي إي فاكتي** الروسية، الضوء على **دور الناتو في التخطيط لعملية كورسك والإشراف على تنفيذها، ونقل الصحافي التلفزيوني الروسي فلاديمير سولوفيوف** في قناته على تلغرام، عن **مصادر في جهاز المخابرات الخارجية الروسي**، أن **الغزو الأوكراني لمنطقة كورسك تشرف عليه أجهزة استخبارات ثلاث دول تابعة لحلف شمال الأطلسي؛ المنسقون هم الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وبولندا. ووفقًا لما نقل عن الاستخبارات الروسية، هناك مستشارون عسكريون من دول الناتو "يقدمون المساعدة للقوات المسلحة الأوكرانية في استخدام الأسلحة والمعدات العسكرية الغربية، وينقلون أيضًا بيانات استخباراتية عبر الأقمار الصناعية".**

وأضاف سولوفيوف: "تؤكد الاستخبارات أن الرعاة الغربيين يضغطون بشكل نشط على كييف لنقل العمليات العسكرية إلى داخل الأراضي الروسية". ويجري تنفيذ هجوم القوات المسلحة الأوكرانية على منطقة كورسك تحت إشراف كامل من حلف شمال الأطلسي. **وأيّد المقدم الاحتياطي، خبير لجنة مجلس الدوما للدفاع، أوليغ إيفانيكوف، مع ما قاله سولوفيوف، فقال: "هذا يسمح لنا باستنتاج لا يقبل الشك حول مشاركة قوات التحالف منذ البداية في المواجهة العسكرية مع روسيا". ووفقا له، "لا تفكر دول الناتو في العواقب الكارثية الحتمية على القوات الأوكرانية التي دخلت منطقة كورسك، والتي سيتم تدميرها بالكامل على يد القوات المسلحة الروسية، التي تتفوق عدة مرات عليها بالأفراد والإمكانات العسكرية التقنية". وأضاف إيفانيكوف: "الأوكرانيون يُجبَرون على الموت على الأراضي الروسية، بسبب خطط الغرب الإجرامية، التي لا تعنيها حياة الجنود الأوكرانيين، وتحرمهم من استقلالية اتخاذ القرارات العسكرية".**

وتناول تقرير في صحيفة **موسكوفسكي كومسومولييتس** الروسية، **عملية استراتيجية روسية جديدة؛** فقد تم الإعداد لعملية القوات المسلحة الأوكرانية في منطقة كورسك بمشاركة أجهزة استخبارات ثلاث دول في الناتو، هي الولايات المتحدة وبريطانيا وبولندا. وبحسب **الخبير العسكري أناتولي ماتفيتشوك، فإن القتال في أوكرانيا ليس مواجهة عادية بين روسيا وأوكرانيا، بل صراع بين روسيا والغرب الجماعي. وقال:**

"يجب أن نفهم أن الغرب قد حدد بالفعل الهدف الرئيس، وهو تدمير الدولة الروسية. لذلك، فإن كل ما يقوم به يهدف إلى تدمير هذه الدولة. وكما نرى، لم يتمكن من تحقيق هذه المهمة بالوسائل العسكرية. ولذلك، قررت أجهزة استخبارات الناتو محاولة زعزعة الوضع السياسي الداخلي. فقد أدرك الغرب أنه لا بد من تهيئة الظروف ليبدأ الناس في انتقاد حكومتهم. كل الأساليب لتحقيق ذلك جيدة: الهجوم على منطقة كورسك، والهجمات المعلوماتية، والمحاولات المتكررة لضرب موسكو ومنطقتها بطائرات مسيرة. هذا كله معًا، بحسبهم، يخلق توترًا اجتماعيًا، ويجعل الناس يستاؤون".
وبشأن الرد على مثل هذه التصرفات من الغرب، أوضح الخبير أنه بعد طرد هذه العصابة من

أراضينا، سنخطط في المستقبل القريب، وننفذ، أكبر عملية استراتيجية واسعة النطاق، بنقل العمليات القتالية إلى أعماق أوكرانيا.

وكتب علي قباجة في الخليج الإماراتية، قائلاً إنّ الحرب الروسية ـ الأوكرانية أسهمت في تغييرات جيوسياسية عميقة، أفرزت رؤية واضحة للمشهد العالمي؛ فالحرب الأخيرة جعلت العالم يصطفّ ضمن ثلاثة اتجاهات؛ الأول دول تحالفت مع الغرب الذي كشر عن أنيابه، **والثاني** دول جمحت نحو الاتجاه الآخر المعادي لكل ما هو غربي، **وهناك اتجاه ثالث رفض الانصياع لأيٍّ من الاتجاهين، وأراد أن تكون له شخصيته المستقلة، وكمثال على هذا الاتجاه الصين، التي من الصعب وضعها في بوتقة معينة. وأوضح الكاتب: ترغب الصين في أن تكون قطباً عالمياً، وتعرف كيف تتحكم بخيوط المشهد من دون التورط مع هذا الطرف أو ذاك، إذ إن ما يحكم علاقاتها مع الآخرين، هو أمران: الأول** مصالحها الاقتصادية، **والثاني** الاستقلالية في اتخاذ القرار، فهي رغم علاقتها القوية بروسيا، ودعمها إياها بالفيتو أكثر من مرة، وإقامتها معها تحالفات مثل «بريكس»، **فإنها رفضت أن تكون تابعة لها، وأرادت استغلال حرب موسكو مع كييف بما يحقق مصالحها الاقتصادية، ويضمن لها موقعها العالمي.**

وتابع المحلل: المؤكد أن روسيا تدرك حقيقة موقف الصين، لكن حاجة كل منهما إلى الأخرى، مثَّل دفعة كبيرة للعلاقات بين الجانبين بشكل متسارع لاستثمار هذه الحرب، كلٌّ من منظوره وتوجّهه؛ فموسكو ترى أن تقاربها مع بكين، يكسر حصار الغرب عليها اقتصادياً وعسكرياً، ويخلق توازناً في ظل تجنّد أعدائها التقليديين، وهو ما اضطرها إلى انفتاح اقتصادي كبير على الصين العام المنصرم، لتصبح خلال وقت وجيز سادس أكبر شريك تجاري للصين، بتجارة بلغت ٢٤٠ مليار دولار، بزيادة ٦٤% على عام ٢٠٢١، فضلاً عن ضخ موسكو للغاز بلا قيود للعملاق الآسيوي؛ من جهتها، **استطاعت الصين** أن تسير على خط رفيع في التعامل مع أطراف الحرب، متبعةً توجيهات منظّرها الاستراتيجي **سان تزو، الذي قال: «إن الفوز دون قتال هو الفن النهائي للحرب»، حيث لم تترك بكين موسكو لقمة سائغة لأعدائها، وقدّمت الدعم غير المباشر لها، توازياً مع الحفاظ على مسافة معينة مع الغرب، إضافة إلى تعميق نفوذها في مناطق كانت تُعدّ حديقة خلفية لروسيا، خصوصاً في الجمهوريات السوفييتية السابقة، بعدما غضت موسكو الطرف عنها، بسبب أولوياتها في المواجهة مع أوكرانيا، كما عززت حضورها في آسيا الوسطى، لتعزيز طريق الحرير الجديد، وتمكّنت من زيادة تهديداتها العسكرية لتايوان، لإعادتها للحضن الصيني، مستغلة عدم قدرة حلفاء الجزيرة على دعمها بفاعلية، بسبب الاستنزاف في أوكرانيا.**

وأوجز المحلل بأنّ المستفيدة الأكبر من هذه الحرب دون أن تتورط فيها، **هي الصين، التي استغلت الفراغ العالمي بتعزيز حضورها بقوتها الناعمة، وهو ما يثير سخط أمريكا ودول أوروبية عدة، وفي الوقت ذاته يرضي موسكو التي ترى أن بكين أخف وطأة من أعدائها «الطامحين لاستئصالها»..!!!**

طقوس الإجهاض الجهنمية والاحتفال بالموت... إيكونوميست: بإمكان هاريس التغلب على ترامب لكن كيف ستحكم..؟!!

لفتت ليلا روز في **فوكس نيوز**، إلى **أنّ أجندة الديمقراطيين تظهر على حقيقتها من خلال الاحتفال بالموت والترويج للإجهاض بأبشع الصور الإنسانية.** فقد أقامت **منظمة تنظيم الأسرة منشأة متنقلة للإجهاض خارج قاعة المؤتمر مباشرة، لتوزيع العقاقير التي تدمر الأطفال من شاحنة صغيرة. وتوزع شاحنة الإجهاض التابعة لمنظمة تنظيم الأسرة عقاقير الإجهاض القاتلة بشكل مروع وبكل حرية كما تقدم شاحنة الطعام سندويشات التاكو. وتشير التقارير إلى أن ما لا يقل عن ٢٥ طفلا قُتلوا بالإجهاض حتى الآن، خارج قاعة المؤتمر الوطني الديمقراطي مباشرة.**

هذه أكاذيب واضحة وبسيطة؛ فالأمومة والأسرة من أكثر التجارب المغزى والجميلة التي يمكن لأي شخص أن يخوضها، فهي تجلب الفرح والوفاء. **ولكن المؤتمر الوطني الديمقراطي، بدعم من صناعة الإجهاض، اختار مسارا مختلفا، مسارا يحتفل بقتل الأطفال الأبرياء باعتباره شكلاً ملتوياً من أشكال التمكين. لقد ضحى المؤتمر الوطني الديمقراطي بخمس وعشرين روحا عاجزة على مذبح ما يسمى "الاختيار". وكل ذلك تحت ستار أجواء احتفالية غريبة. وحتى منظمة تنظيم الأسرة، التي كانت حريصة دوما على خدمة مصالحها الخاصة، عرضت عمليات الإجهاض هذه مجانا؛ وهو عرض مثير للاشمئزاز يكشف عن الطبيعة الحقيقية لهذه الطائفة القاتلة.**

ولنتحدث بصراحة؛ فهذه طائفة قاتلة، لها طقوسها الخاصة وسخريتها من الحياة. وخارج المؤتمر الوطني الديمقراطي، كان المحتجون يرتدون ملابس حبوب الإجهاض، ويرددون الهتافات في انسجام، محولين حبهم للموت إلى مشهد مروع؛ لقد تم التقليل من أهمية إنهاء حياة الإنسان إلى حد السخافة، وتم تقديمه على أنه نوع من التحرير للمرأة. ولكن لا يوجد أي حرية في قتل طفلك، بل هو مجرد عبودية لأيديولوجية معادية للحياة تخبر النساء بأن الأمومة شيء يجب الخوف منه وتجنبه بأي ثمن.

وأضافت الكاتبة: إن هذا ليس الحزب الديمقراطي الذي يتبنى مبدأ "الآمن والقانوني والنادر" كما كانت هيلاري كلينتون تروج له ذات يوم. لقد تجاوزنا هذا بكثير، إلى حد أن الحزب الديمقراطي الوطني يحتفل الآن علنا بالإجهاض باعتباره خيرا إيجابيا؛ إن التطرف الذي هم على استعداد للذهاب إليه صادم للغاية؛ إنهم يكشفون عن حقيقتهم ـ مجموعة أكثر اهتماما بتعزيز أجندة متطرفة مؤيدة

للموت من حماية الأكثر ضعفا بيننا. ولكن ماذا عن حياة هؤلاء الأطفال الخمسة والعشرين الذين تم إجهاضهم في المؤتمر الوطني الديمقراطي؟ وماذا عن الأطفال الذين سيستمر قتلهم مع استمرار المؤتمر الوطني الديمقراطي؟ ألا يستحقون الحزن؟ ألا يستحقون الحياة؟

هذه هي الأسئلة التي يتعين علينا أن نتعامل معها ونحن نشهد هذا العرض الوحشي، لأن هذا ليس ما يريده الأمريكيون. إن أغلب الأمريكيين يرغبون في أسر قوية، وحياة ذات معنى، وفرصة للازدهار، وليس القتل البارد القاسي الذي تروج له منظمة تنظيم الأسرة وأصدقاؤها في اللجنة الوطنية الديمقراطية، وتنكر منظمة تنظيم الأسرة هذه الحقيقة!

ولكن هناك طريقة يمكنها إنقاذ حياة طفل بعد تناول أول حبة إجهاض، تسمى "عكس تأثير حبوب الإجهاض". تشكل حبوب الإجهاض (الإجهاض الكيميائي) أكثر من ٦٠% من جميع حالات الإجهاض الآن، ويحتاج الجميع إلى معرفة بروتوكول عكس تأثير حبوب الإجهاض ومشاركته مع الأمهات المحتاجات؛ إن أسوأ أزمة حقوق إنسان في عصرنا هي أن أكثر من ٢٨٠٠ طفل يُقتلون كل يوم بسبب الإجهاض في بلادنا وحدها. ينبغي لقادتنا أن يعملوا على حماية الأطفال، وليس تسهيل إنهاء حياتهم؛ عندما يظهر لك شخص ما من هو، صدقه. لقد أظهر لنا الحزب الديمقراطي الوطني ألوانه الحقيقية، ويتعين علينا أن نرفض ثقافة الموت هذه ونحمي كل حياة بشرية..!!!

ووصفت مجلة إيكونوميست في مقال افتتاحي المؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي -الذي ختم أعماله الخميس في مدينة شيكاغو الأميركية- **بأنه كان تجمعا تبادل فيه المشاركون عبارات الود والمديح، بعد أن كان يُنظر إليه قبل أسابيع قليلة بأنه سيكون بمثابة صحوة للحزب. وقالت المجلة البريطانية** إن الحماس المتدفق الممزوج بالارتياح كان السمة الغالبة على الحاضرين، **وذلك لأن مرشحتهم لانتخابات الرئاسة في تشرين الثاني المقبل كامالا هاريس أنقذت الحزب من هزيمة مؤكدة.**

والآن بعد أن خرج الرئيس بايدن من السباق الانتخابي، أصبح دونالد ترامب هو المرشح العجوز الذي ظفر ببطاقة الحزب الجمهوري لمنافسة هاريس على الرئاسة. وتعتقد إيكونوميست أن ترامب، بإطلاقه الإهانات **"السخيفة"** وبما ينتابه من **"هواجس شريرة"** يجعل الناخبين ينفرون من التصويت له. **وتطرق المقال** إلى محاولات مندوبي الحزب الديمقراطي في مؤتمرهم الوطني بشيكاغو للترويج لهاريس على أنها الشخص الذي ينبغي التصويت له، وذلك من خلال الإسهاب في تناول مناقبها وقصة حياتها؛ **على أن كل ذلك ينبغي أن يترجم إلى واقع عندما تتولى هاريس الرئاسة، وهو أمر ترى المجلة البريطانية أنه يظل غامضا بشكل يدعو للقلق.**

ومما يثير قلق هيئة تحرير إيكونوميست - في مقالها الافتتاحي- **أن أساليب المرشحة الديمقراطية قد تشير أيضا إلى شيء أكثر أهمية، وهو أنها لا تزال من الناحية السياسية شخصية غير معروفة،**

ومسؤولة جزئيا عن ذلك. فقد "توارت" هاريس خلال وجودها ضمن إدارة بايدن كما هو الحال عادة مع نواب الرئيس. ثم إنها أصبحت مرشحة للرئاسة دون أن تخوض انتخابات تمهيدية داخل الحزب، ولم تُجرِ مقابلات واكتفت بتلقي بعض الأسئلة من الصحفيين.

ومضت المجلة البريطانية في سرد مكامن الضعف في شخصية هاريس، قائلة إنها ورثت برنامجها السياسي في الغالب من رئيسها، وهو منهاج عمل سياسي أقل حتى من برنامج ترامب. وعندما تتخذ هاريس مواقف مثل تعهدها بالتصدي لتلاعب الشركات بالأسعار، فإن ذلك لا يعد تعبيرا عن معتقداتها السياسية بقدر ما هي مناورات انتخابية تهدف إلى تهدئة الناخبين القلقين بشأن تكاليف المعيشة؛ كما أنها ليست من أولئك الذين تكشف مسيرتهم المهنية عن مجموعة قناعات عميقة أو عما تضمره في جوانحها من معتقدات جوهرية، ولكنها بدلا من ذلك تميل قليلا نحو يسار الوسط داخل حزبها وتتكيف مع ما يطرأ عليه من تحولات في مواقفه، شأنها في ذلك شأن بايدن نفسه.

والأسوأ من ذلك كله أن سياستها في ما يتعلق بالاقتصاد والقضايا الخارجية تبدو متقلبة، وللنزعة البراغماتية أو الروح العملية مزاياها لدى الشخصية السياسية. فقد يصف ترامب هاريس بأنها شيوعية، لكنها "ليست أيديولوجية". ووفقا للمجلة البريطانية، هناك من الأسباب ما يدعو للاعتقاد بأن هاريس ستسعى إلى ضمان الاستمرارية في السياسة الخارجية والبيئية دون تغيير جوهري.

ولكن عندما تشي البراغماتية بالافتقار إلى المبادئ المدروسة؛ فهنا مكمن الخطر، حيث يتعين على الرئيس -في هذه الحالة- أن يتعامل كل يوم مع مشاكل "مشحونة سياسيا" لا يتوفر لها حل بسيط. وفي هذا الصدد، فإن إيكونوميست ترى أن ضعف هاريس إزاء الأفكار "الرديئة" والحيل السياسية يشكل عائقا. ثم إن "ادعاء" التلاعب بالأسعار لا تدعمه ببساطة الأدلة، ويؤدي إلى اضمحلال الثقة في الأسواق المفتوحة التي تجعل أميركا مزدهرة؛

وأردفت المجلة: قد يبدو من الظلم انتقاد هاريس لحرصها على سياستها، وتتمثل مهمتها الأساسية في إلحاق الهزيمة بترامب، وهي مهمة حيوية تتطلب قدرا من المكر والدهاء. ومع ذلك، فهناك أسباب للضغط عليها، أولها أنها إذا فقدت قدرتها على دفع حملتها الانتخابية إلى الأمام، فإن السياسة قد تكون إحدى الوسائل لإنعاشها.

وعندما يهاجمها ترامب، في المناظرة المقرر انعقادها في العاشر من أيلول، لكونها أضعف من أن تتمكن من الوقوف في وجه روسيا والصين، أو أنها اشتراكية راديكالية أكثر من اللازم للتعامل مع الهجرة أو إنشاء اقتصاد صحي، فسوف تحتاج إلى أكثر من مجرد العبارات المبتذلة لإفحامه. والسبب الآخر الأهم للضغط على هاريس، هو أن كونها سياسية يعني أكثر من مجرد القيام بالحملات

الانتخابية "فالحكم مسألة مهمة". وقد يشعر المرء برغبة شديدة في أن يرى هاريس تنتصر على ترامب، لكن يبقى السؤال عن مدى كفاءتها وقدرتها على تولي المنصب، ختمت إيكونوميست.

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.